impossible love
محمد محمود

Impossible love – محمد محمود

محمد محمود عبد العزيز
٢٨ عامًا
شاعر وكاتب خواطر
مواليد محافظة الجيزة
خريج جامعة حلوان – كلية التربية - قسم مكتبات
أول مشاركة له فى ديوان ترابزين

للتواصل :
facebook.com/mohamed.mahmoud.46

الإهداء ..

إلى والدي العزيز - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ، وأمي الحبيبة - أطال الله عمرها وحفظها لي ، إلى إخوتي جميعا وأصدقائي اللذين هم محور حياتي .
إلى ٦٩ التي وقفت بجانبي وساعدتني على الكتابة ، وكانت دائمًا تشجعني للاستمرار ودعمتني بوقتها وجهدها ، فهي لا مثيل لها فى طيبتها وصدقها ، هي من جعلت الحياة تشرق في عيني ، فظل القمر يضيء كل ليلة بقلبي ، والعين لا ترى غيرها بالحياة .

obeikandl.com

أحتاج إليك يا فاتنة النساء فأنتِ تسكنين القلب وعيونك هى ملجئي الوحيد للهروب من الأحزان ، أنتِ النبض الذي يسكن قلبي والنور الذي ترى به عيوني الحياة .

الآن : تغرد الطيور ، وتشرق الشمس لتدفئ ربوع الأرض بأكملها ، وقلبي طوال الليل يدعو الله أن يجعلك من نصيبه لتتفتح جميع زهراتي ، مثلما تهتز الأرض وتنبت عند سقوط الأمطار .
يا رب اجعله قدري لأكمل معه مشواري وما تبقى من أيامي .

لا تقاس بالجمال ولا تقاس بالأخلاق ... اجعل مقياسك من سيبقى لك وإن واجهته كل الظروف ، حتى لا تفقد الثقة بأحد مهما كان عابدًا أو حسن الخلق ، وابحث عن الأشياء التي لا تزرع بداخل الإنسان بل تولد معه منذ مجيئه للحياة .

obeikandl.com

الحب يا صديقي : أن تشعر بمن أحببت بداخلك قبل أن تراه عيناك ، وأن تفعل كل شيء لتسعده وتجعله لا يحتاج أحدًا سواك ، وأن تظل معه فى جميع الظروف ولا تنطق يومًا بالفراق شفتاك ، فإن تركك لا تحاول النسيان ، يكفيك أن تعيش أبد الدهر مخلصًا للقلب الذي يسكن بداخلك وتعشقه إلى الممات ، ولكن إذا تركتم بعضكم وتزوج كل واحد من آخر فلا تقل لأحد أن عشت قصة حب ، لأن ما شعرت به معه ربما يكون مشاعر شهوانية أو احتياج لأحد يفهمك في مرحلة زمنية تشعر فيها بالوحدة ، فالحب الحقيقي الذي أعلمه لا ينتهي إلا بالموت لا الفراق .

♣♣♣

لأنك لست معي كرهت الحياة ، ولا أستطيع العيش دونك . تألمت وأتألم كثيرًا في غيابك ، أبكي .. أصرخ ولا يسمعني أحدٌ لأن الوجع والحزن أصبح بداخلي ، قلبي يتألم كثيرًا لأنه لا يراك . تمر أحداث بي أتمنى لو تشاركني بها .. أن تكون بجانبي ، فلا أجدك ، ولا أظن أنك تشعر بي . حطمت فؤادي وجعلتني أموت وأنا على قيد الحياة .

♣♣♣

openkandil.com

أي حب هذا الذي أحبه لك .. لا أعلم ، ولا أعلم إذا كنت تستحق ما أفعله بنفسي لأجلك أو لا . حياتي كلها توقفت عند لحظة معينة ، ولا تسير بعدها إلى الأمام أبدا ، أصبح كل شيء منتهيًا بحياتي ، لا وجود لابتسامة ولا أمل ، ولا شعور بالحياة منذ تلك اللحظة . لا يوجد سوى الألم .. الضياع .. والعذاب الذي يبدأ مع أول الصباح ولا ينتهي إلا بدموع عيني قبل النوم ، كل هذا وأكثر وأنت لا تشعر بشيء ، وأنت تتجاهل كل شيء ، أبعدت نفسك عني وقطعت كل طرق الوصول إليك حتى لا تذكرني ، وأنا لم أسبب لك إي إزعاج بل وقفت صامتًا أبكي وأنت تفعل كل هذا ، وآخر الأمر كنت أراك من بعيد دون أن أحدث أي شيء لكنك وبكل قسوة منعت هذا الشيء أيضًا .. لماذا ؟ هل أصبحت تكرهني بقدر ما أحبك ؟! هل أصبحت تشعر بالسعادة أكثر عندما تؤلمني ؟! هل أصبحت لا تستطيع الحياة إلا عندما تفعل شيئًا يقتلني أكثر ؟! هل أنا كنت سيئًا للغاية معك ؟ أنا الذي فقد عقله في حبك ، وضاع كله معك فأصبحت حياته جحيمًا لأنه أحبك .

إذا كان موتي أمرًا يسبب لك السعادة والفرح ، فهنيئًا لك بهما لكن لا تنسَ أن هذا القلب لم ولن يستطيع أحد بالعالم أن يحبك مثله مهما فعل لك !

♣♣♣

obeikandl.com

أعشق النظر إلى عينَيك ، لأني أرى فيهما إحساسًا لا يوصف ، وكلمات عشق تجعل قلبي يذوب مثل قطع الجليد في ضوء شمس النهار .. أعلم أني وصلت إلى مرحلة العشق في حبك ، ولا يمكنني العودة لأن أصبح أمامي طريقان .. فإما الحياة بأن تكون لي أو الموت إذا تركتني لأني سأصبح مثل عصفور فقد أبويه قبل أن يتعلم الطيران .

♣♣♣

أعلم أن علاقتنا تشبه الخيال ، تشبه قصص الحب والأفلام ، لذلك أنا أطلب منك أن تكوني أميرتي وأختي وأمي وحبيبتي ، هل تقبلين الآن أن تكوني زوجتـي ؟
بحثت في معجم اللغة عن كلمة تصفك ، فلم أجد أجمل من أن يكتب اسمي قبل اسمك على وثيقة تمجد حبنا ، فالحب هو الذي ربط مصيرنا معًا إلى الأبد ، وإلى الخلود سأظل معك في كل الأوقات سنكون قلبًا واحدًا وروحًا واحدة ، ولن يفرق بيننا إلا الموت .
يا حبيبتي ، معي ستكونين أميرة على عرش قلبي الذي ينبض بحبك في كل لحظة .. والآن ، هل تقبلين أم ما زالتِ ترفضين ؟؟!

♣♣♣

obeikandl.com

يدخلون حياتنا كالعاصفة من جميع الاتجاهات فنرتاح لهم ، ونطمئن إليهم ، ومع الأيام نعتاد على سماعهم والإحساس بقربهم ، ثم فجأة وبدون أعذار يبتعدون كالنجوم في السماء والذهب في بطون الجبال ، فتتأثر الحياة بغيابهم ، ونشعر بالوحدة والغربة داخلنا .

♣♣♣

كنت سأبني لك قصرًا داخل قلبي لا يسكنه سواك ، وأجعلك لي قمرًا لا ترى عيوني غيره ، وأمدحك ليلًا حتى طلوع النهار ، وأعيش لك حبيبًا لن ولم تعرفه من قبل جميع النساء ، لكن إذا أجبروك على غيري ورضيت فاذهب تاركًا قلبي ينزف حتى الممات .

♣♣♣

وهل يكون لي صبر وأنا فى التراب مدفون ؟ ألم ترى ملامح وجهي كيف غيرتها أفعال من يسكنون هذا الكون ؟ ألم تنظر لجسدي المنحوت من شدة الآلام والوجع الذي لم يتحمله إلا قلب أذاقه جميع البشر كأس السم فلم يقضِ عليه ، وجعله يتألم ليرى الموت باليوم أربعة سنوات إلا يوم .

♣♣♣

في حياتنا تظل تبحث عن نصفك الآخر لسنوات ، فإن وجدته ستعيش معه الجنة على الأرض ، وستشعر بسعادة لم يشعر بها قلبك لا من قبل أو من بعد ، فإن حدث الفراق ، وكل شخص ترك الآخر ستعيش في عذاب وترى الجحيم أمام عينَيك ليل نهار أيضًا على الأرض .

♣♣♣

متى يعلمون أنهم السبب في جرحنا ، وضياع أحلامنا ، وشعورنا بالوجع والحزن دومًا ؟ متى يشعرون أنهم سبب ضياع حياتنا ونحن لم نتخطَ مرحلة الشباب بعد ؟ متى يعرفون أن فراقهم قتل مشاعرنا فأصبحنا موتى لم تعلن أسماءَهم بعد .. متى يعرفون ؟!

♣♣♣

يتسرب في أجسادنا ثم يتكاثر فيتجمع عند الحنجرة ، ليمنعنا من التنفس والحديث ، فيشعرنا بمرارة في الحلق ليبكينا بشدة كطفل فقد أبويه في الطريق ، فيقتلنا ببطء .. هذا هو القهر .

♣♣♣

obeikandl.com

إذا كنت لا تريد البقاء .. لِمَ وعدتني وأنت تعلم أني لا أستطيع الفراق ؟!
كنت أعيش بقلب هادئ لا يشعر بأحد ، أيامي كانت سعيدة مليئة بالأمل - إلى أن طلبت مني الحب ، فتغير كل شيء ، كنت أعلم أنك لن تخلص لي لآخر العمر ، كنت أعلم ذلك لكني أحببتك كي لا ينجرح قلبك ويبكي لأني تركته يحب من طرف واحد ، وبعد كل ما فعلته لأجلك ، رحلت وتركت لي الأحزان والذكريات المؤلمة وقتلت القلب الذي أحبك حتى لا تبكي أو تتألم !

♣♣♣

أشعر أنك خلقت لتكوني ملكة الكون يا أميرتي الجميلة، ودلوعتي الرقيقة ، عيونك فيهن سحر لا يقاوم ، وشوق قاتل يجعل قلبي يعلو ويهبط وتزيد نبضاته ، فأنتِ الغرام كله وجميع كلماتي ملك لكِ يا أجمل فتاة أحببتها وعشقتها بصدق .

♣♣♣

مجتمعي المريض ، ليس عيبًا إن أحببنا بصدق وتعلقت قلوبنا ، إنما العيب أن تجبرونا بالنصيب أن نسكن بيوت أحدهم وبقلبنا أحد غيره .

♣♣♣

أتعلم مدى الوجع الذي تركته لي ، مدى القهر الذي أحيا به ، والألم الذي بداخلي ؟ لماذا فعلت بي كل هذا ، فقد أحببتك وأحببت كل شيء بك ، حافظت عليك ، كنت صادقًا معك ، لم أخنك يومًا مع آخر ، كنت أراك أنت الطريق والأمل ، كنت حياتي وكل شيء بها ، كنت أشعر بالسعادة لأنك معي بجانبي ، أسمع صوتك وأشعر بنبضات قلبك - وإن كنت بعيدًا ، فلن تمنعني المسافات عن الإحساس بك بجانبي .

اليوم تترك من أحبك بصدق ، اليوم تتحدث مع آخر بنفس الكلمات والمشاعر التي كنت تقولها لي .. كيف تفعل ذلك ؟! بالله عليك أجبني !

♣♣♣

دون صوت .. دون أن يشعر بك أحد .. دون أن تتكلم ، هناك أشياء كثيرة داخلنا تغلي كالبراكين التي لا تهدأ أبدًا ، تكونت مع الزمن ، ولا بد من انفجارها يومًا ، لتدمر كل شيء بحياتك بيدك ، وربما تذهب لقتل نفسك دون رحمة أو تفكير !

♣♣♣

obeikandl.com

وبعد ليلٍ قاسٍ مثل جميع الليالي بعد الفراق ، أنظر من النافذة لأتطلع للحياة أبحث فيها عن السعادة الضائعة مني فلا أجدها ، رغم أني أرى بعيوني أطفالًا يلعبون ويضحكون ، ورجالًا جالسين على المقاهي يتكلمون وفي وجوههم الأمل بالحياة ، فأنظر لنفسي فأرى الحزن قد أهلكني ، فأصبح جسدي نحيفًا ، لا أستطيع التنفس ولا فعل أي شيء بالحياة .

أتـذكــرها الآن .. هي نائمة في عمق وأنا هنا أشعر بالموت البطيء مدى الحياة .. أدخل من نافذتي وأقفلها فيصير الظلام غرفتي وفوق وسادتي ، أضع رأسي وقبل أن تغفل عيوني أدعو الله أن يجعلها من نصيبي ولو ليوم واحدٍ !

لا يوجد إحساس أصعب من ذلك ، فالقلب يتألم ويثور كالبركان فتخرج منها كلمات تحرك الشفاه ، وتجبر العين على البكاء ، وما أصعب البكاء عند الاحتياج .

♣♣♣

عذرية المرأة ليست في جسدها الذي قد تسلمه دون طوعها بشهادة شهادين ومأذون ، إنما عذرية المرأة في قلبها وروحها وفكرها ، فإن لم يلمس الرجل القلب والروح والفكر .. فهي امرأة ما زالت بكرًا .

♣♣♣

obeikandl.com

كلنا مرضى نفسيون ، وقلوب تباع وتشترى بالمال ، ولا وجود للوفاء والحنين ، فالجميع بالضغوط يتركـون من كان الأقرب لهم ويذهبون لآخر ويفعلون معــه ما فعلوه معك ، دون أن يشعروا بحزن أو ضيق .. سحقا لقلوبهم التي باعت الإخلاص والحنين ، سحقا للمرأة التي وعدت ووعدت ثم قررت الرحيل .

♣♣♣

هناك مرحلة بعد الحب ، وهي مرحلة العشق للحبيب والعيش على حبه إلى آخر الزمان ، وعدم التوقف لحظة عن التفكير فيه ، والشوق إليه ، وانتظار رجوعه رغم ضياعه وفقدانه ، تظل منتظرًا عودته ، فإن مرَّ الزمان وأصبحت شيخًا عجوزًا سأنتظر أن أعيش معك ولو ليوم واحد قبل ترك الحياة .

♣♣♣

في الليل يغلبني شوقي لها وأشعر بنار داخل قلبي فتزداد نبضاته من شدة حنيني لها فتتساقط من عيني الدموع وأجهش بالبكاء ، فالجميع نائمون لكن خالق السموات والأرض لا ينام ويرى عبده مكسورًا حزينًا ، فأدعوه فظني بربي هو كل أملى بالحياة .. يا رب !

♣♣♣

obeikandl.com

لو كان موتي باختياري لقتلت نفسي ، كي لا تشعري بالذنب يا حبيبتي .. لا أريد أن أراك حزينة ، لا تحني لي ، لا تهتمي لأمري ، لا تشتاقي لشيء مضى كان يجمعنا ، فأنا تركت سعادتي لأجل أن تكوني أنت أسعد امرأة بالكون .
سيقال إنني جننت ، نعم أنا بك مجنون .. يا أميرتي وطفلتي وحبي وعشقي وحياتي .. يا من سكنت القلب ولا أرى غيرك بهذا الكون .

♣♣♣

أهذا هو النصيب : أن تترك من أحبك بصدق وإخلاص لتذهب لآخر يريده أهلك ؟ ألم تفكر بأهل من تركته، وإنهم لن يفرحوا عندما يرون ولدهم قد خسر كل شيء لأنه أحبك بصدق وتعلق بك في كل شيء .. أم فكرت بأهلك فقط وفي نفسك ؟!
يقولون هذه حكمة الله ، لكنني أرد عليهم بأن الله ليس بظلّام للعبيد .

♣♣♣

obeikandl.com

- لا تبكي حبيبتي ، فالله لم يخلق تلك العيون للبكاء .
- لا تيأس حبيبي ، فربما بعد الفراق لقاء ، أنت من سكنت القلب ، وأنت من أحببته بصدق ، أنت البسمة وعقلي لا يمل من التفكير بك . أعلم أنك تركتني لكني لا أستطيع الفراق ، لذلك أنا سأكون دائما على أمل اللقاء أنتظرك دون ملل ، وأعلم أنك يوما ستعود .. ستعود إن شاء الله .

♣♣♣

وكيف لي أن أنســاك وأنت من علمت القلب كيف يهواك ، علمته معنى الحب والإحساس ، كيف يشعر بالسعادة ويرى فى عينَيك ما لم يرَه أبدًا بحياته ، فأنت ملاكي الذي أوجعني ، والذي ترك القلب ينزف لكنه لن ينساك ويتخلى عن وعده لك مدى الحياة ، يا من تسكن القلب وتبكي العين دومًا لأنها لا تستطيع رؤياك ، فأصبحت لا تنام إلا ودموعها تنتظرك وتدعو الله بأن تلقاك .

♣♣♣

obeikandl.com

عاملها دائمًا كأنها طفلتك المدللة وقت الفرح ، وحبيبتك وصديقتك عند حزنها وشعورها بالملل ، وكأم لـك عندما تريد أن تشعرها بالحنان والأمان .
هي دنيتك ، فلا تنشغل بغيرها ، واجعلها ملكة فوق عرش قلبك وأميرة في عينك لا ترى غيرها بالحياة لكي تكسب روحها وعقلها وقلبها ، وتنعم بالحياة التي تريد أن تعيشها .

♣♣♣

أريدك معي بكل تفاصيل يومي وجميع أوقاتي ، أريد أن أفتح عيني على رؤيتك في بداية يومي وأن أغمضها قبل النوم وأنا أشعر بحنين أنفاسك يداعب عنقي فأقترب منك أكثر حتى أشعر بنبضات قلبك تعزف مع نبضاتي ألحان الحب الذي افتقدته لسنواتٍ .
يا صغيرتي الفاتنة .. أحبك ، أحبك حتى آخر نبض يخرج من أعماقي .

obeikandl.com